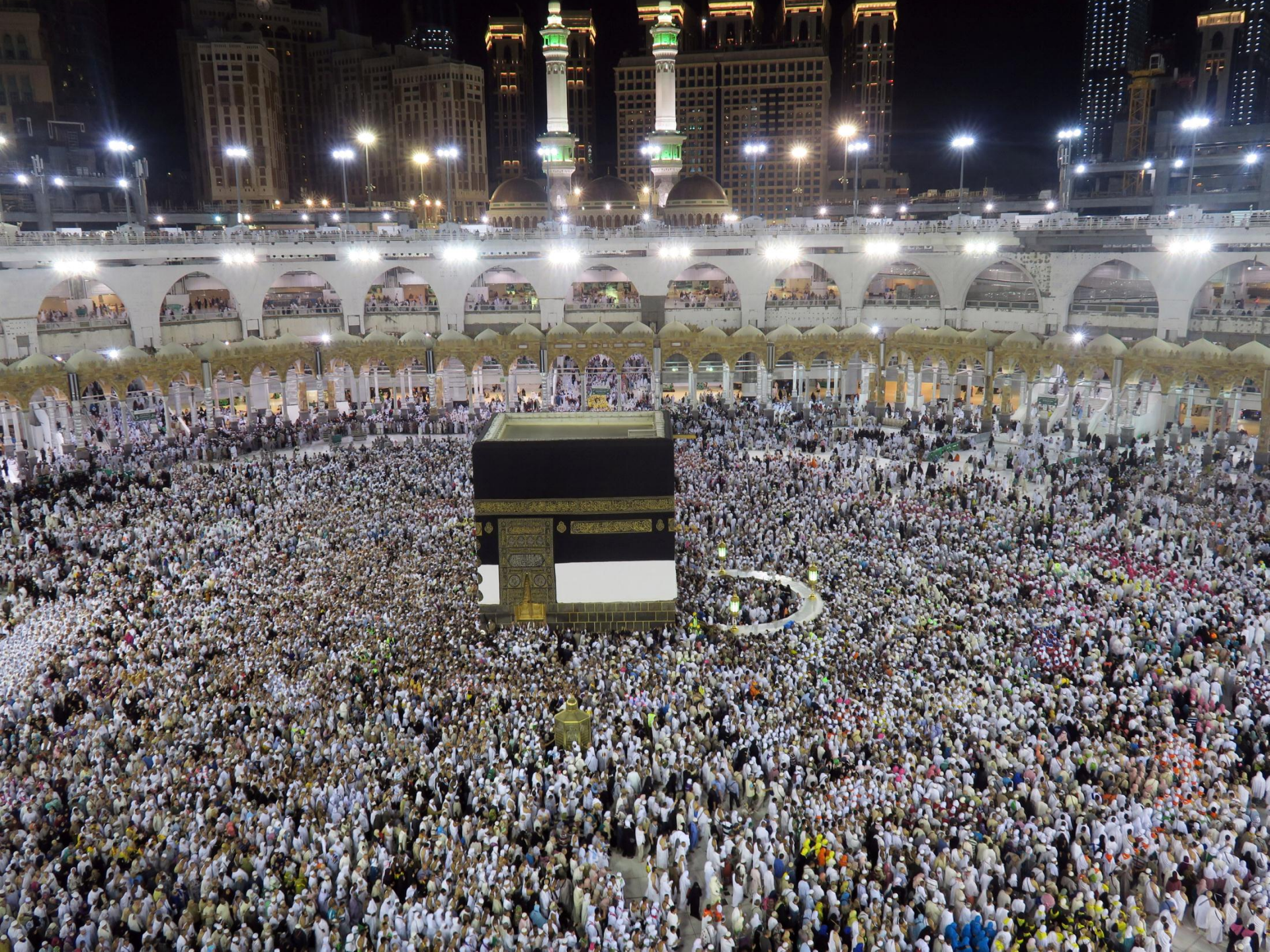




بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مادة التربية الإسلامية

السنة الأولى من السلك الثانوي التأهيلي

(تنزيكية-عقيدة)

الإيمان والعلم

أ. عبد العزيز الإدريسي
باحث في قضايا التربية والتكوين
elidrissihiba@gmail.com

محاور الدرس:

1. الإسلام يدعو إلى العلم

2. العلم يرسخ الإيمان ويقويه

3. لا تعارض بين العلم الصحيح والإيمان الحق

يقول العليم الخبير:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ
وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾
سورة المجادلة 11.

يقول العزيز الحكيم:

﴿ الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (16)
الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ (17)
شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا
هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ 18 ﴾
سورة آل عمران

**/شرح المفردات:

يَرْفَعُ	من الرفعة أي المكانة العالية والمنزلة العظيمة
دَرَجَاتٍ	تشريف في الدنيا وتكريم في الآخرة
الْقَانِتِينَ	جمع قانت وهو القائم بالطاعة والدائم عليها.
الْأَسْحَارِ	الفترة من الليل قبيل الفجر
الْقِسْطِ	العدل

**/المستفاد من النصين:

- ✓ تبين الآية الكريمة المنزلة العظيمة التي ينالها أهل الإيمان والعلم
- ✓ شهادة الملائكة وأولي العلم بالحققة الوجودية الأولى وهي الإيمان بالله توحيدا وتنزيها .

المحور الأول: دعوة الإسلام إلى العلم

✓ 1- مفهوم العلم:

أ- لغة: إدراك الأشياء على حقيقتها

ب- اصطلاحاً: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات ، أو هو مجموع المعارف المكتسبة بالبحث والمدارسة، في جميع المجالات والتخصصات.

✓ 2- دعوة الإسلام إلى العلم :

حث الإسلام على طلب العلم ، بل جعله من أوجب الواجبات قال الرسول المعلم ﷺ « طلب العلم فريضة على كل مسلم » رواه البخاري ، وكان أول ما نزل على النبي الأمي ﷺ آيات تدعوا إلى العلم ﴿ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5) ﴾ . سورة العلق.

بالإضافة إلى ذلك بين الفرق الشاسع والبون الكبير بين العالم و الجاهل فقال سبحانه : ﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾ سورة الزمر الآية 9

المحور الثاني: العلم يرسخ الإيمان ويقويه.

من منطلق قوله تعالى في سورة فاطر ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ الآية 28، فإن العلم :

✓ **يفتح قلوب الخاشعين:** فالقلوب المؤمنة كلما تدبرت آيات الله وما جاء فيها من علم عظمت ربها قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ الأنفال الآية 2

✓ **يهدي عقول الحائرين:** فالعقل البشري يصاب بالحيرة إن لم يركز على العلم ، قال تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (53) أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيشَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ أَلَّا يَنبَأَهُمُ الْمَلَكُ أَنَّهُمْ فِي مَرِيشَةٍ﴾ سورة فصلت 54

✓ **يذوق الانسان حلاوة الإيمان:** قال رسول الله ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما...» صحيح البخاري.

المحور الثالث: لا تعارض بين العلم الصحيح والايمان الحق

1-رد التعارض الوهسي:

من منطلق قول الله تعالى في سورة يوسف ﴿ لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ الآية 111

فإن المؤمن الحق يهتدي بأنوار العلم في كل مجالات الحياة ، وأن يبذل الوسع ويستفرغ الجهد في طلبه والتحقق بأدابه قال تعالى: ﴿ قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ سورة يوسف 108

ويقول عليه الصلاة والسلام: (إنما العلم بالتعلم و إنما الحلم بالتحلم و من يتحرر الخير يعطه و من يتق الشريوة) رواه الدارقطني وحسنه الألباني .

وقال ألبرت أنشتاين «العلم دون الدين أعمى، والدين دون علم أعرج»

2- ثمرات الجمع بين العلم والإيمان في حياة الإنسان:

✓ **هو إنسان:** يحمل في قلبه إيمان أجداده الأجلاء، ويفكر تفكير أعلام حضارته العظماء.

✓ **هو إنسان:** عميق من حيث جذوره الروحية، متعدد من حيث ما يملكه من كفاءات صالحة للحياة التي يعيش في أحضانها.

✓ **هو إنسان:** متشبع بحب الوجود كله، حارس للقيم الإنسانية وراصد لها. فهو من جهة يحدد موقعه وينشئ ذاته على أساس الأخلاق والفضيلة التي تجعل من الإنسان أنسانا مثاليا

✓ **هو إنسان:** يملك طاقة بناءة وروحا مؤسّسا، يبتعد عن النمطية بشدة، يعرف كيف يجدد نفسه مع الحفاظ على جوهره، ويعرف كيف يروّض الأحداث فتأتي لأمره طائعة خاضعة. يسبق عصره فيسير أمام التاريخ.

الإنسان الجديد/مجلة حراء / فتح الله كولن

روى الدارقطني عن ابن عباس أنه كان إذا شرب ماء زمزم قال:
(اللهم إني أسألك علماً نافعاً، ورزقاً واسعاً، وشفاءً من كل داء)

والحمد لله رب العالمين

